

2 أخبار العالم الإسلامي

4 من مظاهر الشورى في الإسلام

7 ركن الفتاوى

8 تأملات وخواطر

المدير المسؤول :

الحاج أحمد
ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر

الرئيسوني

مفتاح الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جاسعة تصدر كل يوم خميس

العدد 873 الخميس 25 صفر 1420 هـ - الموافق 10 يونيو 1999 م -
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى
هى أحسن .
قرآن كريم .

دعاء الأسبوع

كان عمر بن الخطاب يجهر بهذه الكلمات ويقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك وتعالى جدك ، ولا إله غيرك .
أخرجه مسلم

جلالة الملك الحسن الثاني يستقبل أعضاء المجلس الدستوري الجديد .

في كلمة توجيهية سامية لجلالته إلى الأعضاء قال حفظه الله :

**اعلموا أن بين أيديكم مسؤولية عظيمة
واعلموا، كذلك، أنني -شخصيا- مطمئن
على أن هذه المسؤولية في محلها .**



استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفوقا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد مساء الثلاثاء الماضي بقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط أعضاء المجلس الدستوري الجديد المحدث بمقتضى الفصل الثامن والسبعين من الدستور . وقد سلم صاحب الجلالة خلال هذا الاستقبال ظهرات التعيين لرئيس المجلس والأعضاء الستة المعيّنين من قبل جلالته . وقد أمد جلالته الملك أعضاء المجلس الدستوري الجديد بتوجيهاته وتناحيه النيرة في الكلمة السامية التالية :

واردنا أن نضفي على مجلسكم الدستوري طابعا يأخذ بعين الاعتبار المشاكل الاجتماعية والإنسانية، فعينا الدكتور الرفاعي المعروف في الدار البيضاء وفي المغرب كله والمعروف بنزاهته وبإستقامته وكذا لكونه عرف كيف يحقق الإجماع حوله في هذا الميدان.

إنكم ستجدون أنفسكم في هذه التجربة التي تضم غرفتين أمام قضاياء لم تعرض عليكم من قبل أو على بعضكم أيام الدستور الماضي.

فارجو منكم ، كما قلت لكم، أن تنظروا في قضاياءكم باحترام النص واحترام الروح ودافع المشرع، والمشرع هنا ليس عبد ربه بل هو الشعب الذي قال نعم للدستور ولم يقلها عبثا بل قالها علما بما ينص عليه هذا الدستور، وأن تأخذوا بعين الاعتبار دون أن تكون السرعة هي دافعكم أن الوقت من الناحية التشريعية في بعض القوانين وبالأخص منها الاقتصادية يستلزم لا أقول السرعة ولكن عدم الإطالة في النظر.

وعلى أي حال فهذا اليوم الذي قلت لكم فيه بانني كملك لهذا البلد وكخادم لهذا الشعب وكرجل قانون افتخر واعتز بلقائي بكم وبتنصيب البعض منكم ومباركة اختيار البعض الآخر.

جعل الله سبحانه وتعالى مهمتكم مهمة ناجحة وجعل طريقكم طريقا سهلا وجعل نتائج أعمالكم سارة ومن شأنها في تقاريرها وفي تعليقاتها وفي تحريرها أن تكون نموذجا للمدرسة القانونية الدستورية المغربية التي نريد أن يتم الافتخار بها وأن تؤخذ بعين الاعتبار أو كمرجع سواء في الدول المجاورة أو في الدول العربية والإسلامية.

وفقكم الله ورعاكم وهداكم إلى سبيل النجاح ، واعلموا أن بين أيديكم مسؤولية عظيمة، واعلموا ، كذلك ، أنني -شخصيا- مطمئن على أن هذه المسؤولية في محلها وأنكم ستأخذون هذه الأمانة في ضميركم ضمير المسلم وضمير الرجل الحر وضمير المغربي المواطن الغيور.

وفقكم الله وسدد خطاكم ، والسلام عليكم ورحمة الله .

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه ،

حضرات القضاة والمحامين والسيد الطبيب :
إنه يوم افتخر به هذا الذي اقتبل فيه أعضاء المجلس الدستوري للمملكة المغربية، ذلك لأن هذا يدل ، أولا ، على أن للمغرب دستورا ، وثانيا ، على أنه له آليات شأنه في ذلك شأن الدول الكبرى العريقة الضاربة جذورها في القدم.

إن مهمة هذا المجلس الدستوري تتمثل في النظر في القانون الدستوري وتقول قولها الفصل في مايجوز وما لايجوز . وقد أعطيت البعض منكم ظهرات التعيين حسب الدستور وأعطي البعض الآخر رسائل التهئة والتبريك لما نالوه من ثقة من الغرفتين ومن الرئيسين ومن جميع الأحزاب الممثلة في البرلمان.

إن مهامكم وإن كنتم تعرفونها، خاصة، وأن الكثير منكم كان عضوا في المجلس الدستوري تقتضي منكم أن تكونوا في بيئة تامة، أولا، من روح المشروع وفلسفته، أي روح الدستور، وثانيا، حريصين على منطوق الدستور، فالألفاظ التي تكون مواد الدستور لم يؤت بها بكيفية غير دقيقة بل إن كل كلمة وكل فعل وكل ضمير ومايعود عليه كل ذلك حاولنا أن يكون مدققا . بفتح القاف - ومدققا - بكسر القاف - لرامي بنود الدستور وأحكامه.

وإنني بهذه المناسبة ليسرني جدا ويجعلني أزهو وافتخر أن أجد من بينكم سيدة فاضلة قانونية قاضية ممتازة هي من أعضاء المجلس الأعلى ولم نسهمها مجازاة للشعارات أو لأنه يجب أن تكون المرأة في كل محل، لا، لقد عينتها لأنها بحق من النساء اللواتي إن كن شقائق الرجال في الأحكام فهن ، كذلك ، شقائق الرجال في العلم . وهنا نهنوؤها على هذه الثقة ونرجو لها النجاح معكم .

فكونوا حريصين على أن تأخذوا بيدها ليس من الجانب القانوني فهي غير محتاجة لذلك ولكن كسيدة بينكم وفي مداواتكم.

كلمة الحج

اليسر والتيسير

للإمام العلامة (الحج) أحمد ابن مقره

(اليسر) (اليسر) (اليسر) (اليسر) (اليسر)

الإسلام هو الدين الوحيد الذي احتوى بين دفتيه منهجا متكاملًا. لديه القدرة الكاملة والشاملة على إتيان النفوس من أبوابها الطبيعية، والتغلغل فيها من طريق مؤثراتها الفطرية التي لاتجد النفس السوية معها مناصا إذا مستها إشراقات الحق والخير من التسليم إليها، والاستجابة لها.
لقد كان الإسلام ، ولا يزال ، دين الفطرة النقية، والتشريع السمح الذي يتسم بالسهولة واليسر، والبعد عن التشدد والتعقيد، في كل مناحيه ومقاصده ومراميه. راعى الله في الإسلام ماتقتضيه النفوس، وما جبل عليه الخلق، فجعل تكاليفه غير زائدة على قدرتهم. واليسر واضح لكل من تتبع قضايا الإسلام في أصولها وفروعها وقد زخر كتاب الله وسنة الرسول، صلى الله عليه وسلم، بالنصوص التي تدل على ذلك وتؤيده. قال تعالى في سورة الحج: وماجعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس.

وقال تعالى في سورة البقرة: يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر.

وقال تعالى في سورة النساء: يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا.

فهذه الآيات الكريمة ، وغيرها كثير، تنطق برفع الحرج في مسائل الدين كلها، وتدل دلالة واضحة أن الله سبحانه وتعالى أراد أن تكون مسائل الدين مبنية على أساس من السعة والتيسير.

وروي أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال لمعاد وأبي موسى الأشعري حينما بعثهما إلى اليمن: يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا وكان عليه الصلاة والسلام في نزوة وصايا لقواد الجند، وأمرأ اللوليات أن يعملوا على أساس من اليسر، ودفع الحرج وتجنب التشديد، والغلو.

ويروى أن الصحابة، رضوان الله عليهم، سألوا الرسول، صلى الله عليه وسلم، عن أشياء تخرجوا منها فقال لهم: إن دين الله عز وجل . في يسر.. ثلاثا.

ولقد فهم المسلمون الأولون هذا فخرجوا في مسالك الكمال، وصعدوا في مراقي العلا يشمل الصفاء كل نواحيهم، ويعمهم الحب والتفاهم في تلاقهم. فقد وجدوا في كنف دينهم السمع حياة هادئة مستقرة فسعدوا بظلالها الوارفة، ونعموا بانوارها الهادية.

لقد شرع الله هذا الدين لعباده فجعله سهلا، سمحا واسعا، ولم يجعله ضيقا حرجا.. لتفتح النفس البشرية من خلال مناهجه، وتنمو وتزدهر وقد اشربت حب العقيدة والتعاليم، واحترام المبادئ والآداب، بعد أن رأت فيه الوجه الأصيل للفطرة النقية التي فطر الله الناس عليها من السهولة واليسر ووضوح القصد والبعد عن كل ما من شأنه تكليف الإنسان من أمره عسرا ووضعها في دائرة الضيق والحرج إذ يريد الله تعالى من عباده اليسر، ولا يريد بهم العسر الأمر الذي يبعث النفوس على الأمل ويحفز الهمم للنشاط والعمل .

أخبار العالم الإسلامي

للقارئ استراحة

أخي

لا تظن بكلمة خرجت من أحد سوءا وأنت تجد لها في الخير محتملا.

لا تأمن الدنيا

لما بنى المأمون بن ذي النون، وكان من -ملوك الأندلس- قصره وانفق فيه بيوت الأموال، جاء على أكمل بنيان في الأرض، وكان من عجائبه أن صنع فيه بركة ماء كأنها بحيرة، وبنى في وسطها قبة وساق الماء من تحت الأرض حتى علا على رأس القبة على تدبير قد أحكمه المهندسون، وكان الماء ينزل من أعلى القبة حوالها محيطا بها متصلا بعضه ببعض فكانت القبة في غلالة من ماء سكب لا يفتر والمأمون قاعد فيها.

وروى : أنه بينما هو نائم إذ سمع منشدا يقول :
اتبني بناء الخالدين وإنما
بقاؤك فيها لو عقلت قليل
لقد كان في ظل الأراك كفاية
لن كل يوم يقتضيه رحيل
فلم يلبث بعدها إلا يسيرا حتى قضى نحبه.
ووجد مكتوبا على قصر قد باد أهله وأقرب منزلته.
هذي منازل أقوام عهدتهم
في خفض عيش نفيس ما له خطر
صاحت بهم نالبات الدهر فأنقلبوا
إلى القبور فلا عين ولا أثر
ولو قيل للدنيا صفي نفسك لما عدت هذا البيت :
ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض
على الماء خائنه فروح الأصابع

حق لي أن أعجب

قيل لإياس بن معاوية : ما فيك عيب إلا أنك معجب !!
قال : أفاعجبكم ؟
قالوا : نعم .
قال : فانا أحق أن أعجب بما يكون مني .

6392 مواطن استفادوا من صندوق الزواج

حقق صندوق الزواج في دولة الإمارات أكبر معدل في نسبة المواطنين المتزوجين عبر الصندوق خلال السنوات الست الماضية، إذ استفاد من المنح المقدمة من الصندوق 6392 مواطنا. بلغت المستحقات التي استفادوا منها 447 مليون و440 ألف درهم، ويعد صندوق الزواج الذي يقدم منحة قيمتها 70 ألف درهم للمواطن الذي يتزوج بمواطنة وفق شروط معينة هو أول مؤسسة اجتماعية تقدم هذا الدعم لمواطنيها على مستوى العالم. وللصندوق دور مهم ليس فقط على مستوى تقديم المنح، بل يساعد على الحد من الزواج الأجنبي وتشجيع العازقين عن الزواج، فضلا عن توعية الأسرة بالتناجح السليمة للطلاق وما يترتب عليه من عواقب وخيمة تكلف الأسرة والمجتمع أضرارا بالغة الخطورة ومن أهمها التششت العائلي وحرمان الطفل من حقوق الرعاية.

ورد خطأ مطبعي في العدد 872 السابق، حيث أضيفت لفظة - المرحوم - في العبارة التالية : عضو المجلس العلمي المرحوم كلمة.. والصواب عضو المجلس العلمي كلمة..
كما وقع خطأ آخر في الفعل المضارع : ينشرون . والصواب : وللفقيد المرحوم تلاميذ كثيرون ينشرون في أنحاء البلاد..

● أوضحت الدكتورة -نفيس صادق- المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان أن الإسلام يعد أكثر تقدما وواقعية في رؤيته لمسألة تنظيم الأسرة، مقارنة بالاديان الأخرى، مشيرة إلى أن البرامج التي قام بتنفيذها الصندوق في عدد من الأقطار الإسلامية وشملت مصر والمغرب وتونس وإيران والأردن وسورية واندونيسيا وباكستان وبنغلاديش، والتي تركزت بصورة أساسية، حول الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة، حظيت بدعم مقدر من قبل العلماء ورجال الدين، الذين عملوا من خلال مختلف المنابر والوسائط على توعية أرباب الأسر بأهمية الصحة الإنجابية وصحة الأطفال على أساس أنها أمور لا تتعارض مع مبادئ وقيم الدين الإسلامي، بل إن الدين بمختلف مصادره التشريعية يحث على الاهتمام بالأسرة والتنشئة الاجتماعية وفقا لقيم سامية ومتقدمة.

وكشفت لصندوق الأمم المتحدة للسكان أن الصندوق مول عدة دراسات أعدها علماء إسلاميون واختصاصيون حول وجهة نظر الإسلام لمسألة تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية، وسيقوم في الفترة المقبلة بالإعداد لعقد حلقات نقاش تجمع علماء مسلمين من أقطار مختلفة، للتباحث مع العلماء في اليمن حول هذا الموضوع ويعرض وجهة نظرهم انطلاقا من تجارب أقطارهم في هذا المجال، خاصة، أن الصندوق يعمل كثيرا على دور العلماء ورجال الدين اليمنيين في إنجاح برامج الصندوق البالغ عددها 16 مشروعا بقيمة 18 مليون دولار والتي يخصص 70 في المائة منها لمشكلات وقضايا الصحة الإنجابية.

● كشف تقرير رسمي ورد من القدس المحتلة، أخيرا، النقاب عن أن المتطرفين اليهود يخططون لتحويل الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك إلى حائط مبكى جديد. وأوضح التقرير الذي جرى تسليمه لمكاتب الهيئات الإسلامية في عمان ومنها مكتب منظمة المؤتمر الإسلامي في عمان، أن المتطرفين اليهود يقومون منذ عدة أشهر باداء طقوسهم الدينية أمام جدران الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك ويضعون قصاصات الأدعية الخاصة بهم داخل سفوف الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى بحجة أن جميع أسوار المسجد حوائط مبكى لليهود.

وأشار التقرير إلى أن السلطات الإسرائيلية اجازت منذ احتلالها لمدينة القدس عام 1967 اعتبار حائط البراق أحد أركان المسجد الأقصى مكانا لصلاة اليهود المتطرفين يتجمعون فيه على مدار الأسبوع لاداء طقوسهم الدينية واطلقوا عليه في ما بعد حائط المبكى لليهود. واقترح التقرير على الهيئات الإسلامية ضرورة العمل على تأسيس هيئة إسلامية للمحافظة على الآثار الإسلامية في مدينة القدس وتكثيف إجراءات الأمن والحراسة على مداخل المسجد الأقصى لإحباط المخططات الإسرائيلية الهادفة إلى الاعتداء على معالم وأركان المسجد الأقصى في أعقاب قيام اليهود بالتخطيط لتنفيذ عدة اعتداءات على بوابات المسجد الأقصى وساحاته وأبنيته.

فتوى للخامات

أصدر خامات المستوطنات اليهودية فتوى يبيحون فيها للمستوطنين العمل يوم السبت بواسطة عمال غير يهود في مشاريع شق الطرق والبنية التحتية، وذلك سعيا لاستغلال هذا اليوم بما يتيح المضي في أعمال التوسع الاستيطاني، وفرض سياسة الأمر الواقع.

وقالت مصادر إسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة: إنه بناء على فتوى الخامات اليهود جرت خلال الأسابيع الماضية أعمال شق وحفرات، لأن الإدارة المدنية ومفتشيها وطائراتها المروحية تتوقف في هذا اليوم عن أعمال المراقبة لأي إجراءات غير مرخصة.

أكاديمية أزهرية للدراسات الإسلامية في النمسا

■ تم الاتفاق على إنشاء أكاديمية أزهرية للدراسات الإسلامية في النمسا كفرع لجامعة الأزهر بأوروبا. وفي هذا الإطار وقع د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر اتفاقية تعاون علمي وثقافي بين كل من جامعة الأزهر والهيئة الدينية الإسلامية الرسمية في فيينا والأكاديمية الإسلامية بها. وتقضي الاتفاقية بإمداد الأكاديمية بالعلماء والخبراء وأعضاء هيئة التدريس وتبادل الكتب والمجلات والدوريات. كما تنص الاتفاقية، أيضا، على مشاركة الأزهر في وضع البرامج والمناهج الدراسية بالأكاديمية شريطة أن تلتزم، أيضا، بتطبيق المناهج الشرعية والعربية المقررة بجامعة الأزهر في كل سنوات دراستها. وتتولى جامعة الأزهر الإشراف العلمي على تدريس هذه المواد من خلال مجلسها العلمي المشكل برئاسة رئيس الجامعة وأحد النواب وأمين عام رابطة الجامعات الإسلامية وعميد الأكاديمية وممثل السفارة المصرية وثلاث شخصيات تختارها الهيئة بالتشاور مع الجامعة.

وقال د. أحمد عمر هاشم إن هذه الاتفاقية تأتي في إطار تدعيم دور الأزهر في أوروبا جامعا وجامعة عن طريق انشاء فروع للأزهر بالدول الأوروبية. وأضاف أن فرع الجامعة بالنمسا هو أول فرع يقام رسميا بأوروبا بمساعدة حكومة النمسا. والهدف من هذه الجامعة هو تخريج معلمين مسلمين لخدمة الجاليات الإسلامية بالنمسا التي تمثل نسبة لا يستهان بها، وذلك في إطار احترام حرية العقيدة في اعتناق الأديان التي توفرها دولة النمسا حكومة وشعبا.

المسلمون في تايلاند يتمتعون بحريتهم ورئيس برلمان تايلاند مسلم

■ أكد معالي وزير خارجية تايلاند الدكتور- سورين بيت سوان- أن مستقبلا مشرقا ينتظر الإسلام في تايلاند وأن المسلمين في تايلاند يتمتعون بحرية دينية مطلقة.

وأوضح معاليه أن وضع المسلمين في تايلاند مستقر وأن الدين الإسلامي يأتي المرتبة الثانية بعد الديانة البوذية التي يعتنقها قرابة 80٪ أما المسلمون في تايلاند فقد أصبح لهم دور ملموس ومشاركة فاعلة في قطاعات الحكومة العليا ومؤسساتها التشريعية والسياسية مشيرا إلى أن البرلمان التايلاندي والذي يتكون من مجلس الشعب ومجلس الشورى يبلغ عدد الأعضاء المسلمين فيه 25 عضوا إضافة إلى أن رئيس البرلمان التايلاندي مسلم وهو معالي السيد وان محمد نور ماتا الذي يعتبر أول رئيس للبرلمان مسلما.

وقال معاليه: إن المسلمين التايلانديين يشعرون بالاعتزاز والثقة لوجود هذا العدد من المسلمين يقومون بتمثيلهم في الحكومة، كما أنهم يشعرون بالفخر لكون رئاسة البرلمان التايلاندي يتولاها مسلم.

وهذا أمر يحدث لأول مرة في تاريخ تايلاند، وقال: إن البرلمان الذي يبلغ مجلس عدد أعضائه 653 عضوا موزعين على مجلس الشعب بواقع 393 عضوا منهم 17 عضوا مسلما، ومجلس الشورى بواقع 260 عضوا منهم 8 أعضاء مسلمين.

الجدير بالذكر أن معالي وزير الخارجية لم يشر في تصريحه إلى قضية مسلمي قطاني.

المؤتمر الثامن عشر للرابطة الإسلامية بالسويد

■ عقدت الرابطة الإسلامية في السويد مؤتمرها الثامن عشر بالعاصمة ستوكهولم، مؤخرا، تحت عنوان : المسلمون في اسكندنافيا على مشارف القرن الحادي والعشرين.. وقد تفرع المؤتمر إلى ثلاث مؤتمرات .

الأول للناطقين بالعربية، والثاني للشباب، والثالث للسويديين المسلمين. واشتمل برنامج المؤتمر الأول الذي استقطب الجالية العربية على ثلاث محاضرات: وسائل الثبات وتقوية الإيمان في مجتمع غير مسلم الإسلام والمسلمون جزء من المجتمع الذي يعيشون فيه. حقوق الإنسان بين الإعلان العالمي والممارسة. وشارك في المؤتمر مجموعة من العلماء من داخل اسكندنافيا ومن خارجها من بينهم د. محمد فؤاد البرازي، والشيخ محمد نور، ود. محمد عويضة، ود. صلاح الصاوي ود. باسل مصطفى، والاستاذة ربحانة صديق. كما ساهم بمداخلة في المؤتمر كل من بار اسكال عضو في البرلمان السويدي يمثل الحزب الاشتراكي الحاكم، وخالد عسال مستشار في الديوان الوطني للاندماج.

وكلمة طاشقند تعني - مدينة الحجارة - وبالرغم من تعرضها لزلزال مدمر عام 1966م الذي أتى على العديد من مبانيها القديمة، فلا تزال طاشقند تعتبر مركزا حضاريا فيها مسارح ومتاحف وقاعات للحفلات الموسيقية والمعارض، وهي المدينة الوحيدة في وسط آسيا لديها خطوط مواصلات تحت الأرض - قطارات الأنفاق، وقد أنجزت في السبعينات وتربط 66 محطة وهذه المحطات مصممة بشكل جميل ومزينة بالمرمر والسيراميك والأحجار البركانية، ساهم في تصميمها كبار الفنانين، وتشكل تحفة تستحق الزيارة.

وأوزبكستان تملك مخزونا طبيعيا كبيرا من المعادن التي تقدر عدد مناجمها بـ ثلاثة آلاف وسبعمئة 3700 منجم للمواد الخام المليئة بنوع من المعادن المختلفة قدرت قيمة محتوياتها بـ 990 مليار دولار أمريكي حسب كبار الخبراء العالميين، وبذلك فهي تعتبر من أغنى البلدان في العالم التي تملك مخزونات طبيعية ومواد خام تقدر قيمتها بأربعة تريليون دولار، وتعتبر العاشرة في العالم في مخزونها من النحاس والسابعة في مخزونها من اليورانيوم، والرابعة الأكبر في العالم في استخلاصها لليورانيوم، وتملك احتياطيها كبيرا جدا من البترول والغاز الطبيعي، كما تعتبر من المنتجين الأساسيين لمحصول القطن حيث تزرع أربعة ملايين طن سنويا، وتمثل المرتبة الرابعة في العالم في إنتاج المشوجات القطنية والثانية في تصديرها.

أوزبكستان تبلغ مساحتها 448,900 كيلومتر مربع وعاصمتها طاشقند التي يسكنها ثلاثة ملايين نسمة وعدد السكان 25 مليون نسمة، أما موقعها فهي تحد بـ أفغانستان جنوبا وكازخستان شمالا وغربا وتمتد حدودها طولاً 6221 كيلومتر. عرفت الإسلام في بداية القرن الثامن وتدل الآثار المكتشفة على أن البلاد كانت مسكونة منذ العصر الحجري من قبل خمسة وخمسين ألفا إلى سبعمئة ألف سنة، وفيها نشأت ممالك قديمة هذا وتضم أوزبكستان العديد من المدن ذات الشهرة في التاريخ الإسلامي مثل: بخارى وسمرقند، وإليها ينتمي الإمام البخاري والعالم الخوارزمي.

وفي ظل الإسلام ازدهرت أوزبكستان، ونشطت حركة العلوم والآداب والفنون والهندسة المعمارية. والإسلام، اليوم، هو الدين الرئيسي في البلاد. ويعترف الدستور الأوزبكي بالديانات الأخرى كالسيحية واليهودية ويقر لاتباعها بحقوق متساوية مع حقوق المسلمين، وبعد استقلال أوزبكستان ضمنت الحكومة كامل الحرية في ممارسة شعائهم الدينية بطريقة مستقلة وحررة.

وطاشقند مدينة حديثة يعود تاريخها إلى القرن الثاني قبل الميلاد، وكانت ملتقى القوافل التي سلكت طريق الحرير الشهير، وبسبب ذلك أصبحت مركزا تجاريا مهما بين دول المنطقة ومركزا للفنون والثقافة عبر مراحل تاريخية مختلفة.

بطاقة

إسلامية

أوزبكستان

تأملات في خلق السماوات والأرض

سر العدد ثلاثة

إعداد الدكتور : محمد التهامي الوكيل / الرباط

وقد فعل الإنسان ذلك منذ أقدم العصور، فجعل له علاقة خرافية بالهية من صنع خيالاته، وأنتج من تلك العلاقة - دائما بخياله - كائنات ميتولوجية اعتقد أنها أبناء الهة !!! وكذلك فعل في الفهم الثلاثي ليحوله قسرا إلى فهم رباعي، وفي الرباعي ليحوّله إلى خماسي ... فكان في كل مرة ينتج شيئا غير طبيعي خارج عن سنة الله في خلقه، والتي تقتضي بمشيئة الله أن يترب كل شيء في مداره وفلكه الخاص به بحساب دقيق وبقدر في غاية الكمال والتعظيم.

نفهم من هذا أن كل محاولة لإخراج أمر من الأمور عن مدار فهمه الأساسي لا يعتبر إنتاجا لفهم جديد وإنما تحريفا للأمر عن موضعه وحشا إياه فيما هو ليس من أصله وطبعه وحقيقته الأولى.

إن الفهم الثلاثي، إذن، يختص بإظهار كل إضافة غير طبيعية على أي تركيبة خلقية أولى أساسية. ولذلك اعتبر العدد -3- مفتاح إظهار كل بدعة محشورة حشا على الفطرة الأولى. ولهذا السبب بالتحديد، اختص علماء الباطن القدامى من الكهنة والأخبار وسدنة الهياكل القديمة بالبحث في القوة الثلاثية، فكان ذلك وسيلتهم إلى إدراك سر مثلث الظلمات، فحاولوا بذلك أن يسجنوا قوى النور الكامنة في البيت العتيق - الكعبة المشرفة - فجعلوا في الأرض مريعات ترمز إلى هذا البيت، وأغلّقوا عليها باريعة مثلثات نسبة إلى قوى الطبيعة في عناصرها الأربعة : النار والماء والهواء والتراب ، فنتج عن ذلك ما نراه من الأهرامات، التي يعتبرها البعض عن جهل مقيم مظهرها من مظاهر الحضارة والتقدم والعرفان، بينما هي في حقيقتها محاولة يائسة لسجن نور الله في بيته الحرام، المرموز إليه بالمرجع، وتحويل قوى عقول حجاج هذا البيت إلى وجهة غير الوجهة التي أقامها الله سبحانه وأمر بتابعها على أيدي أنبيائه ورسله، عليهم السلام، منذ أن أطلع سبحانه نبيه إبراهيم على القواعد من البيت وأقره محجا للناس كافة من كل بقاع المعمور.

ولو قال قائل : بل كان أصحاب الأهرامات ذوي حضارة بقاء لها ويقعد، لكان الجواب : فلماذا دالت تلك الحضارة إذن، وما السبب في قبوع آثارها تحت أطنان الرمال الصحراوية مما يدل على تعرضها لرياح صرصر عاتية قضت عليها القضاء المبرم فأصبحت على عروشها خاوية !!!

إن بحث الإنسان، إذن، في المعنى الثلاثي للأشياء هو الذي أوقعه في الزيادة وفي التغيير والتحريف، ذلك أن لكل أمر معنى واحدا حقيقيا لا تكون الإضافة عليه إلا بدعة وعلا متكرا لا أصل له ولا حقيقة. إن الفهم الثلاثي في خاتمة القول : هو كل فهم يكشف عن كل تغيير أو تحريف أو زيادة من عمل الإنسان، وشياطين الجن والإنس من ورائه. تهدف إلى إحلال أمر لا أصل له محل أمر أصلي متعلق بشيء من الأشياء، أو بظاهرة من الظواهر، أو بحقيقة تشمل في أساسها الأول : الأمر أو الشيء، ومعناه الأول الثابت.

غير أن هذا الفهم شمل مجالا واسعا للضلالة أراد الإنسان أن يسعى من ورائه إلى إدراك قوة خارقة للعادة والطبيعة يخلد بها في الأرض، ومن أمثلة هذا المسعى : القول بالآقازيم الثلاثة عند اليهود والمسيحيين جاعلين لله ولدا سبحانه وتعالى عن ذلك مطلق العلو !

ويمكن أن نعطي -مثلا- عن الفهم الثلاثي بهذه المعادلة الحسابية البسيطة :

$$5 = \dots + \dots + 1$$

فالمعنى الأول مدرك وهو الواحد، أما المعنيان الثاني والثالث فمضموران ولكنهما قابلين للإدراك. وهكذا يكون الفهم الثلاثي شيئا أو أمرا يخفي وراءه أو في طياته أمرين آخرين ينبغي أن يقدم الإنسان فكره لإدراكهما، وحين يفعل، فإنه يكون قد استعمل فهما ثلاثي الأبعاد في العقل. وكذلك الشأن بالنسبة للفهم الثنائي الذي يمكن أن نعبر عنه كما يلي : بغض النظر عن قيمة الأعداد :

$$8 = \dots + \dots + 1$$

حيث يتطلب إدراكه إعمالا للعقل في اتجاهين متقابلين أحدهما معلوم والثاني مجهول ولكنه قابل للإدراك بسبب الشطر الثاني من المعادلة، أو بسبب النتيجة المعلومة.

هكذا، نرى أن العقل يسعه بالفهم الثلاثي أن يصل، دائما، إلى النتيجة الكامنة بين شيئين أو أمرين لا بد لهما من ثالث حتى يكتمل شأنهما.

ولو سل سائل فما هو، أو من هو الثالث عندما لا يكون أمامنا سوى اثنان مرتبطان بالفهم الثنائي ؟ لكان الجواب : إنه الله سبحانه وتعالى الذي لا يكون اثنان إلا هو ثالثهما، ولا ثلاثة إلا هو رابعهم، ولا أربعة إلا هو خامسهم ... الخ، فهو الكامن من حيث كونه الباطن وراء كل الأعداد بلا استثناء، وهو الجلي من حيث كونه الظاهر بأفعاله فيها وصفاته وإثار نعمه التي لا تحصى ولا تعد.

ولو قال قائل : إن في وسعه أن يجعل الفهم الثلاثي رباعيا، لقلنا له إن ذلك يعد حشوا وزيادة غير محمودة العواقب لأنه لا يخرج عن سنة الله التي لا تبدل لها في الأعداد والمخلوقات، وإن وجود فهم رابع إنما يدل على قيام نمط جديد هو الفهم الرباعي المستمد من أسرار العدد -4- كما سبق الإشارة.

ولذلك بقي فعل الفاعلين جليا واضحا كلما حاولوا زيادة شيء في غير محله كما فعل بنو إسرائيل بالعهد القديم والجديد - التوراة والإنجيل - فأسسوا على أنقاضهما - بعد أن اتلفوا الأصليين - عقائد شتى خرجت بعيدا عن هاتين الرسالتين الإسلاميتين، وكسرت لبدع ليست لها أي صلة من قريب أو بعيد بالدين.

ولو بحثنا في استعمالات الإنسان بظلمه وجهله لمكتات الفهم الثلاثي محاولا أن يسبغ هذا الفهم على فهم آخر دون لوجدنا أمثلة كثيرة منها، على سبيل الاستئناس لا العد والحصر، أن الإنسان يقف أمام الأمر فيجد له معنى يقابله، فيحاول أن يحشر على هذه الثنائية - الشيء ومعناه - معنى ثالث بالقوة، فيتغير بذلك كل من الشيء ومعناه كما كانا في صورتهم الأولى الأساس، فيكون ذلك تغيير في خلق الله بغير علم.

يقول مثل غربي متداول : لا وجود لاثنتين بغير ثالث أو لا يوجد اثنان بغير ثلاثة.

ولو تأملنا هذا القول لوجدناه ضعيفا ومفتقرا إلى علم يسنده ويثبتته. فقد رأينا في استعراضنا لبعض أسرار العدد اثنان أن هناك ثنائيات لا يمكن تثليثها بتاتا، وفي مقدمتها النور والظلمات، والإيمان والكفر ... الخ.

ورأينا أن ما ينتج عن تلاقي قطبي هذه الثنائيات لا يكون ذا وجود أساسي معها وإنما يكون نتاجا لذاك التلاقي والتزاوج، كتولد العقب من تزاوج الذكر والأنثى، وتولد النفاق من اختلاط الإيمان بالكفر، ونشوء الغسق مساء أو الاصفرار صباحا من التقاء الليل والنهار ... الخ.

غير أن هناك ثلاثيات قائمة، أساسا، على التثليث ولا يمكن أن توجد إلا مبنية على هذا الأساس، وهذه يدركها العقل بالفهم الثلاثي الأبعاد ومنها على سبيل المثال لا الحصر : الملائكة والجن والإنس، في عالم المخلوقات العاقلة ؛ والعلم والإرادة والقدر، في مجال الخلق والصنع ؛ والفعل، والحاكم أو الحكم والإقليم والرعية، في ميدان قيام الدولة وتنظيم خلافة الله في الأرض ...

وقد عرفت أمثال هذه التركيبات صفة التمام والكمال بناء على العدد -3- بمثل ما عرفت تركيبات أخرى صبغتي تمامها وكمالها بالاستناد إلى أعداد أحاد أخرى مخالفة ذكرنا منها العدد أربعة، والعدد اثنان ...

وللاقترب من الفهم الثلاثي نشير إلى ما نسميه في الوقت الراهن جدلية - ديبليكتيك - فكل قضية لا بد لها من ضدها، فإن لم يكن لها ضد جلي خرج هذا الضد من أحشائها، وتفاعل معها إيجابا وسلبا ليكونا معا قضية ثالثة ضرورية النشوء ... وهكذا يعود الأمر إلى شبه ما كان عليه في البداية : قضية جديدة وضدا جديدا تنتج عنهما قضية أخرى ... إلى ما شاء الله.

وبالفهم الثلاثي، أيضا، يدرك العقل تأثير الثلاثية الشمس والأرض والقمر في تعاقب الزمن أياما وشهورا وفصولا وسنين وتشملها العقود والقرون والألوفيات ؛ ويدرك التكوين الثلاثي للمادة أو العنصر من صلب وسائل وغازي ...

قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا، إنه هو الغفور الرحيم. وأنبئوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون - صدق الله العظيم

سورة الزمر - الآيتان : 53-54.

إعداد الأستاذ : محمد مصباح

عضو الرابطة / فرع الرشيدية.

هذه الآيتان وإن اختلفت أقوال المفسرين في سبب نزولهما فقد أجمع العلماء على أن الخطاب موجه لجميع من أسرف على نفسه من أهل الإيمان والشرك، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما هو مقرر عند علماء الأصول ، فالدعوة صريحة لجميع العصاة من الكفرة وغيرهم إلى التوبة والإنابة وأن الذنوب يغفرها الله سبحانه وتعالى لمن تاب منها ورجع عنها. وإن كانت مهما كانت وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر -1- روي عن أنس بن مالك -رض- قال : سمعت رسول الله -ص- يقول : قال الله تعالى : يا ابن آدم إنك مادمعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة -2- فهذا الحديث يحمل بشاراة عظيمة وحلم وكرم وما لا يحصى من أنواع الفضل والاحسان والرفاة والرحمة والامتنان فالله سبحانه وتعالى يغفر الذنوب دون الشرك.

فكما أن من الناس من يقنط من رحمة الله، فمنهم، أيضا، من يقنط من رحمة الله بل وصل بعضهم إلى تكفير مسلم بذنوبه أو خطا ارتكبه فعن جندب أن رسول الله -ص- قال : -إن رجلا قال : والله لا يغفر لفلان، وإن الله تعالى قال من ذا الذي يتألى علي أن أغفر لفلان فأبني قد غفرت لفلان وأحبطت عملك -3- ومعنى يتألى يحلف والالية اليمين وهذا الحديث فيه دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إن شاء الله غفرها. واحتجت المعتزلة به في إحباط الأعمال بالمعاصي الكبائر، ومذهب أهل السنة أنها لا تحبط إلا بالكفر ويتناول حبوط عمل هذا على أنه اسقطت حسناته في مقابل سيئاته وسمى إحباطا مجازا -4- فسبحان الله العظيم الذي لا شريك له في ملكه يتصرف فيه كما يشاء وهو العليم بذات الصدور فمن تطاول على الله سبحانه وتعالى بلسانه ويكفر الناس بذنوبهم ربما كانت ماواه جهنم وبئس المصير، فقد روي عن أبي هريرة -رض- قال : سمعت رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم يقول : كان رجلا في بني إسرائيل متواخيا فكان أحدهما يذنب والآخر مجتهد في العبادة فكان لا يزال المجتهد يرى الآخر على الذنب فيقول له أقصر، فوجده يوما على ذنب فقال له : أقصر فقال خلني وربي أبعتت علي رقيقا فقال : والله لا يغفر الله لك أو لا يدخلك الجنة فقبضت أرواحهما فاجتمعا عند رب العالمين فقال لهذا المجتهد أكنيت بي عالما؟ أو كنت على ما في يدي قادرا؟ وقال للمذنب اذهب وادخل الجنة برحمتي، وقال للآخر : اذهبوا به إلى النار، فقال أبو هريرة -والذي نفسي بيده لتلكم كلمة أوتقت دنياه وآخرته -5- وبهذا الحديث اختتم قولنا هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم سائلين الله القبول وحسن الخاتمة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش :

- 1- تفسير القرآن لابن كثير. ص: 58/ ج. 4. دار المعرفة بيروت لبنان .
- 2- رواه الترمذي في مسنده وقال حديث حسن صحيح.
- 3- رواه مسلم في باب النهي . والطبراني في المعجم الكبير.
- 4- شرح النووي على صحيح مسلم الموجود بهامش إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ج : 10، ص : 55.
- 5- رواه أبو داود .

القصص الحق

تمتة

عصيان من سيخلفه الله في أرضه - اه .

ثم تمضي الآيات في سرد قصته مع الملائكة، وقصة تعليمه بالمقارنة مع تعلمهم في الآيات من 31 إلى 33 من سورة البقرة -وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين -31- قالوا سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم-32- قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم، فلما أنباهم بأسمائهم . قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون-33.

هذه باختصار قصة آدم -عليه السلام- في القرآن الكريم ابتداء من خلقه من تراب ونفخ الروح فيه وأمر الملائكة بالسجود له وجعله خليفة لله في الأرض، فماذا عن زوجه حواء ولماذا سميت بهذا الاسم. ونختتم بقصة لها ارتباط بقصة آدم -عليه السلام - وهي قصة ابنه قابيل وهابيل كما جاء في القرآن الكريم.

من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال إني أعلم ما لا تعلمون -وقد علق العلامة القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن على هذه الآية بقوله : - قد علمنا قطعا أن الملائكة لا تعلم إلا ما علمها الله، ولا تسبق بالقول لأن قوله تعالى -لا يسبقونه بالقول- خرج على جهة المدح لهم، فكيف قالوا -أتجعل فيها من يفسد فيها- والجواب أن الملائكة قد رأت وعلمت ما كان من إفساد الجن وسفكهم الدماء، وذلك لأن الأرض كان فيها الجن قبل خلق آدم فافسدوا وسفكوا الدماء، فبعث الله إليهم في جند من الملائكة فقتلهم وأحقهم بالبحار ورؤوس الجبال فجاء قوله -أتجعل فيها- على جهة الاستفهام المحض، هل هذا الخليفة على طريقة من تقدم من الجن أم لا؟

وقيل : الله تعالى أعلمهم أن الخليفة سيكون من ذريته قوم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء، فقالوا لذلك هذه المقالة، إما على طريق التعجيب من استخلافه سبحانه من يعصيه أو التعجيب من

من مظاهر الشورى في الإسلام

إعداد الأستاذ: محمد بن أحمد الازهراني

رئيس فرع رابطة علماء المغرب بتازة

يعرف من أساليب الحرب مالم يكن معروفا في بلاد الحرب، حيث أشار في غزوة الأحزاب بحفر الخندق حينما تحالفت قريش مع أنصارها وحاصروا المدينة المنورة، وبالفعل حفر الخندق، وعمل فيه الرسول، عليه الصلاة والسلام، بيديه الشريفتين.

هذا وقد ذكر المرحوم محمود شلتوت في كتابه: من توجيهات الإسلام ص: 562. مظهرا آخر من مظاهر الشورى الإسلامية التي طبقها الرسول، عليه السلام، مع أصحابه في هذه الغزوة بالذات، حيث قال رحمه الله:

أما ما هو شكل الشورى وما هو مداها؟ فقد ترك ذلك للأمة تشكله حسب ما يرى من مصلحتها في كل مكان وزمان، فالبلد دائم ثابت، ولا رأي لأحد فيه، ولا تملك الأمة تغييره، لأنه تشريع دائم، والشكل متغير متطور، للأمة الرأي في تغييره وتطويره برأي ذوي العلم والخبرة من بينها، وهم أولياء أمرها وأهل الحل والعقد فيها.

ولقد كان هذا مفهوما عند المسلمين الأولين.. وبعد أن استدل بما وقع قبل غزوة بدر الكبرى والتي ذكرتها أنفا قال:

وهذا سعد بن معاذ يمزق ورقة المعاهدة التي عقدها الرسول مع أهل الطائف في غزوة الأحزاب، بعد مفاوضات طويلة بين الرسول وبينهم، وذلك أن الحصار اشتد على المسلمين وزلزلوا زلزالا شديدا، فرأى، عليه السلام، أن يصنع شيئا يخفف به متاعهم ويفرق جمع الأعداء، فدخل في مفاوضات مع أهل الطائف، واتفقوا على أن يرجع الطائفيون ولهم ثلث ثمار المدينة، فسأل سعد رسول الله عن ذلك، وهل للوحي دخل فيه؟ فقال عليه السلام: إنما هو أمر صنعتكم لكم رجوت من ورائه الخير. فآخذ سعد المعاهدة ومزقها. وقد كانت معدة للتوقيع. قائلا: إنهم لم ينالوا منا ثمرة إلا قرى، أقبعد أن أعزنا الله بك ياخذون ثلث ثمار المدينة عنوة؟ لا والله، فلم يغضب الرسول وسر بذلك المسلمون جميعا.

ويعلق المرحوم محمود شلتوت على هذه الحادثة بقوله: وهذه الحادثة تضع تقليدا دستوريا هاما للمسلمين، هو أن الحاكم - ولو كان رسولا معصوما - يجب عليه ألا يستبد بامر المسلمين، ولا أن يقطع برأي في شأن هام، ولا أن يعقد معاهدة تلزم المسلمين بأي التزام دون مشورتهم وأخذ آرائهم، فإن فعل كان للأمة حق إلغاء كل ما استبد به من دونهم، وتمزيق كل معاهدة لم يكن لهم رأي فيها... هـ.

ومن هنا كانت الشورى أصلا أصيلا في إدارة الشؤون الجماعية، وقد درج على ذلك أصحاب الرسول من بعده، فكان أبو بكر، رضي الله عنه، يستشير الصحابة فيما يعرض له من شؤون جماعة المسلمين، وكان يأخذ برأي غيره متى ظهرت آيات الحق فيه، كما كان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، يجمع كبار الصحابة في عهده، ويمنعهم من الخروج من المدينة لمكان حاجته إلى استشارتهم.

هذا وقد قال العلامة المرحوم عبد الله كئون في قوله تعالى: ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون: إن شعار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان - ولا يزال - عنوان الديمقراطية الحق الذي جاء به الإسلام. لأنه أشرك الأمة في الحكم بفرض رقابتها على الجهاز الحاكم وإعطائها حق الاعتراض على كل ما يخالف السياسة الشرعية وماليس فيه مصلحة للعموم.

فالشورى، إذن، أصل من أصول الحكم في الإسلام سنة القرآن وطبقه الرسول ليكون قدوة حسنة لأولي الأمر المسلمين من بعده، ويظل تقليدا دستوريا هاما، يرثه الخلف عن السلف، ولا يجوز التخلي عنه أو التغريط فيه، لأنه تشريع إلهي وضعه الخالق لعباده، حتى لا يستبد الحاكمون بالامر، وبذلك تسود العدالة الاجتماعية، ويطمئن المواطنون على حقوقهم الطبيعية ويشعرون بكرامتهم الإنسانية.

وبهذا التشريع الإلهي يكون الإسلام قد سبق الغرب في النظام الديمقراطي الذي يتبجح به.

وفي تاريخ الإسلام مظاهر ديمقراطية سادت بين الحاكم والمحكوم وطبقت على جميع المستويات، وزاول هذا الحق

من المعلوم والمشهور أن الإسلام عقيدة وشريعة، ودين ودولة، واقتصاد ونظام ومنهج للحياة، وعدل وإخاء، وحرية ومساواة في الحقوق والواجبات.

فكل ما يتعلق بالمعاملات المالية والتجارية والصناعية هو دين ويمكن أن يسمى نظام الإسلام الاقتصادي والاجتماعي، وكل ما يتعلق بالحكم وتسيير مصالح المسلمين في دنياهم هو دين، ويمكن أن يسمى نظام الإسلام في الحكم وإدارة الدولة، وهكذا يرتبط الدين بالدولة ارتباطا قويا، ولا يمكن تصور دولة إسلامية بلا دين، كما لا يمكن تصور الدين الإسلامي فارغا أو بعيدا عن توجيه المجتمع وسياسة الدولة.

ومن مظاهر نظام الإسلام في الحكم وإدارة الدولة، أنه جعل الحكم شورى، إذ الاستبداد عدو الإنسانية ومصيبة البشرية، ولا تسعد الشعوب في حياتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، إلا إذا سادتها النظم الديمقراطية، وأنشئت فيها المؤسسات الدستورية، المنبثقة على الشورى الإسلامية التي تحقق وحدها للفرد حقوقه الطبيعية وكرامته الإنسانية.

فالشورى مبدأ إسلامي أكيد وأساس للحكم الرشيد، أمر بها القرآن وجعلها عنصرا من العناصر التي تقوم عليها الدولة الإسلامية، قال تعالى مخاطبا نبيه الكريم، وأمرأ له بتبادل الرأي ومعالجة القضايا: - فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر - آية 159 من سورة آل عمران. والله يصف المؤمنين بالحرص على الشورى التي تعالج المشاكل وتفيد المجتمع، قال تعالى: والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون - آية 38 من سورة الشورى.

وتطبيقا لهذه الآيات القرآنية والأوامر الإلهية، كان النبي، صلى الله عليه وسلم، يشاور أصحابه فيما لم ينزل فيه الوحي، ويأخذ برأيهم فيما هم أعرف به من شؤون دنياهم، كمواقع الحرب وخططها، كما كان في بعض الأحيان يعدل عن رأيه ويأخذ برأي أصحابه.

ومن مظاهر استشارة النبي - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه والأخذ برأيهم فيما لم ينزل فيه الوحي، ما وقع قبل انطلاق معركة بدر الكبرى، وذلك أنه حينما نزل النبي، عليه الصلاة والسلام، مع أصحابه في ماء بدر، وبتعبير أدق نزلوا بالعدوة الدنيا، بينما نزلت قريش - تحذوها الحمية الجاهلية - بالعدوة القصوى، كما جاء في سورة الأنفال/ الآية 42 حيث يقول الله تعالى: - إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة وإن الله لسميع عليم -

حينما نزل المسلمون بهذا المكان لم يرتضه الحباب بن المنذر بن الجموح وكان عالما به، فلما رأى حيث نزل الرسول، صلى الله عليه وسلم، قال: يارسول الله أرايت هذا المنزل أنزلكه الله فليس لنا أن نتقدمه أو نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فاجاب الرسول عليه الصلاة والسلام: بل هو الرأي والحرب والمكيدة. فقال الحباب: يارسول الله إن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزل ثم نغور ما وراءه من القلب، ثم نبني عليه حوضا فنملأه ماء ثم نقاتل فنشرب ولا يشربون، والقلب هي الآبار، وتغويرها أي كبسها بالتراب حتى ينضب ماؤها، فما كان من الرسول حينما رأى صواب ما أشار به الحباب إلا أن قام ومن معه واتبع رأي صاحبه الذي أشار بتغيير الموقع الحربي للمسلمين، بعد أن علم أن الرسول لم ينزلهم المنازل الأولى التي عدل عنها بوحي من الله تعالى.

وفي هذا التصرف من الرسول - وهو المعصوم - مع واحد من أصحابه ما يعطينا صورة عملية ومثالا حيا عن أكبر قاعدة من قواعد الحكم في الإسلام، وهي نظام الشورى الذي كان قائما وسائدا بين الحاكم والمحكوم، أو بين القمة والقاعدة كما يقال بالتعبير العصري.

ولم تكن هذه الاستشارة الحربية التي طبقها الرسول عمليا مع جند الله، الوحيدة من نوعها، بل عمل، عليه الصلاة والسلام، بإشارة سلمان الفارسي، الذي كان

الرجال والنساء على حد سواء.

فديمقراطية الحكم في الإسلام تقتضي المشورة بين الحاكم والمحكوم في ثقة متبادلة بينهما، وتعاونهما المشترك على حماية الدين والوطن، والحرص على توفير مصالح المواطنين في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمالية، كما تقتضي الحرية في إبداء الرأي والجهر بالحق بكامل الحرية من أبناء الأمة المعروفين بالنضج الفكري وطول الخبرة والمران، وتعني، كذلك، إقامة رقابة واعية متبصرة، أمينة في استشارتها ومخلصة في آرائها، والأمثلة كثيرة في التاريخ الإسلامي، أكتفي بذكر البعض منها على سبيل المثال لا الحصر منها:

- أنه في عهد عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، غنم المسلمون أثوابا يمانية رفيعة، فقال الخليفة ثوب، ونال ابنه عبدالله ثوب كاي رجل من المسلمين، ولما كان الخليفة في حاجة إلى ثوب، فقد تبرع له عبدالله ابنه بثوبه ليضمه إلى ثوبه فيصنع منهما ثوبا، ثم وقف يخطب في الناس وعليه هذا الثوب فقال: أيها الناس اسمعوا وأطيعوا، فوقف سلمان الفارسي وقال: لاسمع لك علينا ولأطاعة، فقال عمر: ولماذا؟ قال سلمان: من أين لك بهذا الثوب وقد نالك ثوب واحد وأنت رجل طويل القامة؟ قال عمر: لا تعجل ونادي: يا عبدالله بن عمر، قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال عمر: ناشدتك الله، هذا الثوب الذي لبسه أهو ثوبك؟ قال: اللهم نعم، قال سلمان: الآن مرنا نسمع لك ونطيع.

هل هناك حرية للتعبير أكثر من هذه؟ وهل هناك ديمقراطية أصيلة ومراقبة مخلصة واعية أكثر من هذه؟ ومن ذلك أن عمر بن الخطاب كان صاحب اجتهاد ووجهة نظر، فلما رأى الناس يتغالون في الصداق، تقدم بمشروع اقتراح يتعلق بتحديد، حتى لا تكون كثرة الصداق مانعة للشبان من الإقبال على الزواج، فقام في الناس خطيبا وقال: أيها الناس لا تغالوا بصداق النساء، فلو كانت مكرمة في الدنيا وتقوى عند الله لكان أولاكم بها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ما صدق امرأة من نسائه أكثر من اثنتي عشرة أوقية، فقامت إليه امرأة وقالت له: يا أمير المؤمنين لم تمنعنا حقا جعله الله لنا؟ والله يقول: وأتيتهم إحداهن قنطارا. فقال عمر لأصحابه: اتسمعونني أقول مثل هذا القول ولا تردون علي؟ وتراجع عمر عن اقتراحه وسحب مشروعه، وقال: أصابت امرأة وأخطأ عمر.

وهذه الحادثة هي نهاية في حرية عمر وإنصافه من نفسه، وإرشاده لولاة الأمور من بعده رضي الله عنه وأرضاه.

ومن مظاهر استشارة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، لأهل الحل والعقد من الصحابة هذه القصة:

وذلك أنه لما خرج إلى الشام ووصل إلى يسر، لقيه أمراء الأجناد: أبو عبيدة وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بارض الشام، فاستشار مع المهاجرين والأنصار، فاختلّفوا بين مشير بالذهاب ومشير بالرجوع خوفا من العدوى، ثم قال عمر بعد مشاورة مهاجرة الفتح راوا أن يرجع بالناس ولا يقدمهم على هذا الوباء: إني مصبح على دابة فأصبحوا عليه، قال أبو عبيدة: أفرار من قدر الله؟ فقال عمر: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، نعم: نفر من قدر الله إلى قدر الله ثم جاء عبدالرحمن بن عوف وكان متغيبا وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بارض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه.

وفي هذا الحديث عدة فوائد:

- الرجوع إلى الحديث عند التنازع.
- أهل الشورى كانوا يجادلون الخليفة بكامل الحرية.
- المعجزة في سبق الرسول، صلى الله عليه وسلم، إلى نظام الحجر الصحي عند انتشار الوباء.

هذه بعض الأمثلة من مظاهر الشورى في الإسلام، وهي تدل على أن الديمقراطية أصيلة متأصلة في هذا الدين الحنيف. طبقها الرعاية والرعية بكامل الإخلاص وصداق النية، لو طبقها أفرادا وجماعات لحققنا لكل المواطنين العدالة الاجتماعية المنشودة.

وإذن، فقد أعطى الإسلام الحق للأمة أن تراقب حكامها وتحاسبهم، وترسم لهم خطط تدبير مصالحها كما سبق القول، ذلك أن الأمة إذا اختارت من بين أفرادها منتخبين عرفوا بالإخلاص وسداد الرأي وحسن تدبير الأمور، وعهدت إليهم نيابة عنها لمساعدة الحكام في سن القوانين وتدبير الشؤون العامة، كان ذلك أقرب إلى الصواب وأبعد عن الخطأ فيها، وأضمن لرعاية مصالح الشعب وصيانة حقوقه الخاصة والعامة.

دعاء

اللهم اني أسألك إيماناً يباشر قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار .

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب نجدد اللقاء معكم في
حلقة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيماً ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلمكم بتقون . صدق الله العظيم .

صفحة

الشباب



من إعداد :
عمر الريسوني

فضل لا إله إلا الله

الإكثار من قول لا إله إلا الله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أكثر من قول لا إله إلا الله فإنها مثقلة
للميزان ، خفيفة على اللسان ، وتسكن غضب
الرحمان ، وتذيب الذنوب كما تذيب النار الشيء .

تجديد الإيمان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :
قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
جددوا إيمانكم ، قيل يا رسول الله : وكيف نجدد
إيماننا ؟
قال : أكثروا من قول لا إله إلا الله .

حديث نبوي

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
عليه وسلم «ما يزال البلاء بالمؤمن . والمؤمنة في نفسه وولده
وماله حتى يلقي الله تعالى وماعليه خطيئته» .
رواه الترمذي وقال :
حديث حسن صحيح .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أمرني ربي بتسع :

- 1 - الإخلاص في السر والعلانية ،
- 2 - والعدل في الغضب والرضى ،
- 3 - والقصد في الفقر والغنى ،
- 4 - وإن أعفو عن ظلمي ،
- 5 - وأصل من قطعني ،
- 6 - وأعطى من حرمني ،
- 7 - وأن يكون نطقي ذكر ،
- 8 - وصمتي فكر ،
- 9 - ونظري عبرة .

أمرني

ربي

بتسعة



مجازر
الشر في
كوسوفو

حسب علماء دمناركيين

الزنجبيل مفيد في علاج التهاب المفاصل

توصل فريق من العلماء الدمناركيين إلى دواء جديد يسمى - زيناكسين زهو -
يحتوي على خلاصات مركزة من أعشاب الزنجبيل ستعطي أملاً جديداً لملايين
المرضى الذين يعانون من مرض التهاب المفاصل .
وأعلن فريق العلماء أن هذا الدواء لا يخلف آثاراً جانبية وأظهر نتائج
ناجحة في بلاد أخرى ويتم بيعه بكميات كبيرة جداً في جميع أنحاء العالم .
ويذكر أن الحبوب المستعملة في علاج التهاب المفاصل معروفة بأن لها آثاراً
جانبية خطيرة ومنها الإصابة بقرحة المعدة .
وكان فريق العلماء الدمناركيين قد درسوا مفعول مئات من الأعشاب
الطبيعية قبل التوصل إلى أن الزنجبيل هو الأكثر فاعلية لعلاج التهاب
المفاصل ثم قاموا بأبحاث حول أي نوع من الزنجبيل من مائتي نوع يحتوي
على المكونات الأكثر فاعلية ونشاطاً .
ويعتبر مرض التهاب المفاصل من أكثر الأسباب التي تسبب إعاقة
جسمانية لكثير من المرضى في بريطانيا الذين يصل عددهم إلى ثمانية ملايين
شخص من ضمنهم مليون دون سن السادسة والأربعين . كما أن هذا المرض
يؤثر على حوالي 15 ألف طفل في بريطانيا .

عن سعد بن أبي وقاص قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
وسلم : إني لأعلم كلمة لا يقولها
مكروب إلا فرج الله عنه كلمة
أخي يونس عليه السلام - وهو
في بطن الحوت : لا إله إلا أنت
سبحانك إني كنت من الظالمين .

ساهر مع القرآن

نموذج مثالي للمسلم الحق
يعبر عنه حال الفضيل الذي قال :
إني لأستقبل الليل في أوله
فيهولني طوله ، فافتح القرآن
فأصبح وما قضيت مهمتي

زوجان عجب الله من صنعهما

عن الحسن أن رجلاً جهده الجوع فظن له رجل من الأعيان ، فلما أمسى
أتى به منزله فقال لامراته : هل لك أن تطوي ليلتنا هذه لضيفنا ؟ قالت :
نعم . قال : فإذا قدمت الطعام فادن إلى السراج كأنك تصلحينه فاطفئيه ،
ففعلت وجاءت تريده كأنها قطاة فوضعتها بين أيديهما ، ثم أدنت إلى
السراج كأنها تصلحه فاطفأته ، فجعل الانصاري يضع يده في القصة ثم
يرفعها خالية ، فاطلع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على ذلك ، فلما
أصبح الانصاري صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الفجر ، فلما سلم
أقبل على الانصاري وقال : أنت صاحب الكلام الليلة ، ففرغ الانصاري وقال :
أي كلام يا رسول الله ؟ قال : كذا وكذا .. قوله لامراته ، قال : كان ذلك
يا رسول الله . فقال : هو الله لقد عجب الله من صنعكما الليلة .

مناجاة

إلهي قد دعوتك طول عمري .
فلم يفتقر ولم يقطع ندياً .
لقد ناجيت في الأسفار رباً .
هو الرحمن يعلم مبتغاي .
إذا ما الليل أرقتني بهم .
قصدت الله أسمعه دعاي .
إلهي إن دعوتك أنت حسبي .
وأنت الرب غفار خطايا .
إلهي قد دعوتك في انكساري .
ومالي حيلة إلا رجائي .
إن ترحم فقد أدركت قصدي .
وإن تغفر فمئذ أتى هدائي .

يحبين ما تحبون

قال أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب -
رضي الله عنه - لا
تكرهوا فتياتكم على
الرجل القبيح فإنهن
يحبين ما تحبون .



سيارة مدرعة ضد الطلقات

بعد تزايد موجة العنف في عدد من الدول ، سارع
الأثرياء ، وبخاصة ، في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض
دول أمريكا الوسطى إلى تدريع سياراتهم .
وقد استحدثت الشركات المتخصصة في هذا المجال
نوعين من التدريع : الأول خفيف تقاوم به السيارة
طلقات الأسلحة العادية ، والثاني خاص بمقاومة قذائف
الأسلحة الثقيلة .
وفي محاولة لإقناع الزبائن بكفاءة السيارات المدرعة ..
تعتمد تلك الشركات إلى إجراء تجارب بالذخيرة الحية
على السيارات لإقناع الزبائن بقوة تحملها .

جريدة



إصدارات

● صدرت الطبعة الثانية لكتاب - الزاوية - لسيدتي التهامي الوزاني ضمن منشورات مؤسسة التهامي الوزاني ومركز التوثيق والدراسات حول شمال المغرب. وضع الأستاذ عبدالعزیز السعود تقدماً لهذا الكتاب كما راجعه وصححه وأضاف إليه قسم من الجزء الثاني للكتاب الذي لم ينشر في الطبعة الأولى والذي اكتشفه الأستاذ إبراهيم الخطيب ونشره. ظهر كتاب - الزاوية - التهامي الوزاني ضمن سلسلة من الكتب تضم تاليف أخرى لنفس المؤلف مثل رواية - سليل الثقلين - الذي يحققه الآن، الأستاذ إبراهيم الخطيب.

كما تهتم مؤسسة التهامي الوزاني بجمع تراثه المكتوب وكل ما يتعلق باهتمامه الثقافي.

ويأتي هذا الاهتمام بالتهامي الوزاني في إطار تركيز عدة جهات على أهمية المفكرين والمؤلفين التطوانيين البارزين ووعيتها بأهميتهم على الصعيد الوطني والدولي. في هذا الإطار نشر، مؤخراً، الجزء الأول من كتاب: عمدة الراويين في تاريخ تطوان. للفقهاء أحمد الرهوني والذي حققه د. جعفر بن الحاج السلمي. كما ظهر، أيضاً، الجزء التاسع من كتاب: تاريخ تطوان. للمؤرخ محمد داود والذي حققته الأستاذة حسناء داود ضمن منشورات المكتبة الداودية. وتقوم، حالياً، الأستاذة حسناء داود بتحقيق كتاب ضخم حول الأمثال

المغربية للأستاذ محمد داود. ويمكن إدراج اهتمام الجمعيات والمؤسسات الثقافية التطوانية برجالها ومفكرها في إطار وعيتها بأهمية الكبري التي تحظى بها تطوان بصفتها تراثاً ثقافياً عالمياً باعتراف منظمة اليونسكو، وفي هذا الإطار، ينظم مركز التوثيق والدراسات حول شمال المغرب ندوة دولية بالتعاون مع وزارة الثقافة في موضوع - مكتبات تطوان الخاصة والعامة - وذلك خلال 16 و17 أبريل 1999، وستركز هذه الندوة على محورين أساسيين، أولهما محور المكتبة العامة والمحفوظات بتطوان احتفالاً بالذكرى 60 لتأسيسها، وثانيهما مشروع فهرسة مكتبات تطوان الخاصة الذي تبناه مركز التوثيق والدراسات حول شمال المغرب.

يعتبر ظهور كتاب - الزاوية - للعلامة سيدتي التهامي الوزاني حدثاً ثقافياً هاماً بالنسبة لتطوان، فالأمر يتعلق بأحد مثقفيها البارزين وكذلك بالنسبة للمستوى الوطني نظراً لأهمية كتاب - الزاوية - وهو أول رواية مغربية، مبنية على السيرة الذاتية للمؤلف واهتم بهذا الكتاب أبرز النقاد المغاربة أمثال الأستاذة إبراهيم الخطيب وعبدالقادر الشاوي ومحمد براءة وغيرهم.

ولانتحصر أهمية هذا الكتاب في المجال الأدبي بل يكتسي أهمية كبرى بصفته وثيقة اجتماعية أرخ فيها صاحبها لمؤسسة اجتماعية ودينية بارزة هي الزاوية الحراقية بتطوان، إلا أن البعد الإبداعي في أسلوب سيدتي التهامي الوزاني وأفكاره هو الذي جعل من هذا الكتاب نقطة تحول

في تاريخ التاليف المغربي، خصوصاً، فيما يخص الإبداع الأدبي.

يعتبر كتاب الزاوية من أهم ما ألفه العلامة سيدتي التهامي الوزاني وذلك للاعتبارات التالية:

أولاً: إن هذا الكتاب أول قصة مغربية مبنية على السيرة الذاتية، لذلك شكل طبعه حدثاً تاريخياً.

ثانياً: يعتبر الكتاب مصدراً تاريخياً يقدم صورة حية للحياة في الزاوية الحراقية بتطوان خلال النصف الأول من القرن العشرين بل إنه يعتبر مصدراً معاصراً لكون المؤلف وضعه وهو يعايش الأحداث التي عرفت الزاوية.

ثالثاً: يتميز كتاب الزاوية بأسلوب أدبي فريد من جهة وبخيال كبير عند المؤلف مما يرفع من قيمته الفنية والأدبية.

رابعاً: يعالج المؤلف في كتاب الزاوية قضايا اجتماعية وفلسفية عميقة كمسألة التراث المغربي الإسلامي الذي يتجسد ومكانته في المجتمع المغربي.

خامساً: لانتحصر أهمية كتاب الزاوية في ارتباطه بالواقع المحلي التطواني، بل تحول بفضل الإبداع الأدبي للمؤلف إلى عمل ذي قيمة وطنية وربما دولية.

سادساً: مما يعطي لكتاب الزاوية طابعاً فريداً كونه يعكس شخصية مؤلفه سيدتي التهامي الوزاني بوضوح نادر دون أن يكون العمل عملاً شخصياً. بعبارة أخرى يمكن القول إن البعد الذاتي للمؤلف ينعكس في الكتاب بصدق حتى أن المؤلف استطاع أن يعكس الواقع الاجتماعي التطواني بوضوح وطرافة.

● صدرت عن المكتبة الثقافية السعودية في المغرب النشرة الثقافية والعلمية عدد أبريل وماي 1999.

وهي نشرة ترصد الفعاليات العلمية والثقافية بالملكة العربية السعودية، أشرف عليها الأستاذ محمد عبد العزيز العقيل المحلق الثقافي في المغرب.

وجاء في كلمة النشرة :

كان حرصنا دوماً أن نكون جسراً بين مختلف الفعاليات الثقافية والعلمية سواء في المملكة العربية السعودية أو في المملكة المغربية لتحقيق أهداف هذا الإصدار الذي نتمنى أن يتطور ويتجدد باقتراحاتكم وملاحظاتكم. وقد حفلت النشرة بعدة مواد قيمة ومنها :

- مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام.
- وقفات مع الذكر المائو.
- معالم حضارية :
- مركز الملك عبد العزيز التاريخي.
- ومن الندوات :
- الندوة العلمية لعمارة المساجد.
- الجمعية السعودية لعلوم الحياة في لقائها التاسع عشر.
- وإبداعات :
- ومن الإبداعات ننتقي لكم

قصيدة للدكتور عبد العزيز محبي الدين خوجة بعنوان : - أطلال - وقدمها بهذه الكلمات :

* هذه القصيدة التي أجدي شغوفاً بها هي قصيدة - أطلال - وهي في جلها مهداة إلى روح والدي - رحمة الله عليها - إذ لا أخفيكم كم شعرت بالحسرة وخالطني الشجن عندما ذهبت إلى مكة المكرمة وزرت دارنا العتيقة. ووجدتها وقد أضحت داراً مهجورة بعد أن كانت تزخر بعشرات الأحياء من الأهل والأقارب والإخوان والأخوات الذين لم يعد يرتادها منهم أحد، فقد مات منهم من مات ورحل من رحل وتزوج من تزوج وبقيت هذه الدار العتيقة تعصف بها الرياح.

أما، إنني قد أتيت وفي يدي طفولتي، وتركت خلفي كل أحلام الشباب وبحث عن يدك النخيلة كي تعانق أوبتي ورايتها ممدودة عبر السحاب وكأنها طوق النجاة لحيرتي، وقفزت ألتها .. أعانقها فعانقني السراب يا أم هل ضاع الندا

وهتفت في جوف المدي ردي إلي براعتي فاجابني مستوحشاً رجع الصدى ووانت في روعي بقايا غصتي .. من قال عالمك الردي بل عالمي .. وهربت أحمل لوعتي وبدخلي هرم الندي وضمت كالمجنون أطراف الرؤى عبر الزمان ف - يد - تعانق أوبتي، ويد تربت في حنان وأنا أقبل ذا المكان وذا المكان وذا المكان وشميم روحك يا أخي عدنان يعبق كل أن أمني تناديه فيحضنها فيحضنه الأمان يا أم .. ردي، ها أنا طفل يعاودني النواح وتحيطني الأشباح ساخرة .. ويهجرني الصباح فتجيبني الواح نافذة تعنفها وتصفقها الرياح فتئن في مزاجها تكلّي .. تعذبها وتنهشها الجراح.

● عن المطبعة

الملكية بالرباط، صدر حديثاً للمؤلف أحمد حسن العمارتي مؤلفاً يحمل عنوان : - يا بني - . ويقع المؤلف في 280 صفحة عبارة عن رسائل يوجهها أب لابنه ضمنها نصائح وإرشادات لهذا الابن وهو في بلاد الغربة. نصائح في مواجهة الحياة ومعوقاتنا.



ولقد جاءت هذه الرسائل حبلية بعاطفة أبوية والتي كانت سبباً مباشراً في ميلادها. ستة عشرة رسالة يحملها المؤلف بين صفته فيها العاطفة والحزن، كشف لعوالم اجتماعية، سياسية، دينية، اقتصادية، كتبها المؤلف بسلاسة قلمه وسلامة منطقته وصدق لهجته كما جاء على لسان عبد الوهاب بنمنصور في تقديمه للكتاب.

ماذا تعرف عن جامعة القرويين ؟

تعتبر جامعة القرويين منبعاً للإشعاع الثقافي ومنبراً للحضارة العربية والإسلامية بالمغرب وغرب إفريقيا.

كانت، دائماً، محط عناية واهتمام من قبل ملوك المغرب عبر العصور، وخاصة ملوك الدولة العلوية، مما ضمن لها الحيوية والاستمرار.

وتشتمل جامعة القرويين، حالياً، على أربع كليات هي :

- كلية الشريعة بفاس.
- كلية اللغة العربية بمراكش.
- كلية أصول الدين بتطوان.
- كلية الشريعة بأكادير.

بخصوص كلية الشريعة بفاس، فإنها تهتم بالدراسات الفقهية والإسلامية والقانونية وتشمل على شعبتين هما :

- شعبة تفسير القرآن والسنة النبوية وأصول الفقه.
 - شعبة الفقه والتشريع والفروع المرتبطة بهما.
- أما كلية اللغة العربية بمراكش فهي امتداد تاريخي لكلية ابن يوسف، وهي تهتم بالدراسات الإسلامية واللغة العربية، وتتوفر على شعبتين هما :
- شعبة اللغة العربية وفقه اللغة.
 - شعبة الأدب العربي وتاريخ الأدب والنقد الأدبي.
- وتهتم كلية أصول الدين بتطوان بالدراسات الفقهية والإسلامية والقانونية، وأصول العقيدة في الكتاب والسنة والفلسفة الإسلامية، وشعبتا التدريس بها هما :
- شعبة علم أصول الدين وتاريخ الأديان.
 - شعبة الفلسفة والفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية.
- وتعد كلية الشريعة بأكادير، ثاني كلية للشريعة بالملكة، وشعبتا

التدريس بها :

- شعبة تفسير القرآن والسنة النبوية وأصول الفقه.
 - شعبة الفقه والتشريع والفروع المرتبطة بهما.
- وليست جامعة القرويين وليدة، اليوم أو الأمس القريب، فوجودها مرتبط بظهور أول دولة إسلامية بالمغرب، فلقد تأسست سنة 245هـ/859 ميلادية، على يد أم البنين فاطمة بنت محمد بن عبد الله الفهري، وعرفت توسعاً في البناء على عهد المرابطين والموحدين وامتاز عهد المرينيين والوطاسيين والسعديين بتعدد المرافق التابعة لها. وعلى عهد العلويين أعيد النظر في مرافقها، وأصلحت سائر جوانبها، وعرف سلاطين هذه الدولة باهتمامهم بالعلم والعلماء.

فالمولي الشريف كان على صلة مباشرة بعلماء فاس. كما كان ابنه المولى الرشيد، أول من التفت إلى الناحية العلمية بالمغرب، فازدهرت جامعة القرويين في عهده، بما أولاها من عناية خاصة، فقد جلب لها كبار العلماء من مختلف أنحاء المغرب، وبنى مدرسة الشراطين لسكنى الطلبة، كما تميز عهده بإحداث تقليد جامعي طريف يفصح عن مدى العناية والتقدير اللذين كانت تحظى بهما هذه الجامعة وطلبتها لديه : إنه احتفال - سلطان الطلبة - الذي كان يجري خلال عطلة فصل الربيع من كل سنة.

ويقوم فيه الطلبة بنزهة على ضفاف وادي الجواهر بضواحي فاس لمدة خمسة عشر يوماً، تتكفل الدولة خلالها بالإلتحاق عليهم والإشراف على تنظيم حفلتهم.

وأثناء احتفالهم ينظمون مناظرات علمية ومساجلات فكرية يتبارون أثناءها في إلقاء الخطب والأشعار أمام زملائهم وأساتذتهم.

ركن الفتاوى -5-

إعداد الأستاذ: محمد العزوزي / فاس

فذلك حكم له علة

وقد نهبت وهو معها يدور
وتحدث للناس أفضية

يقدر الذي أحدثوا من فجور-4-
فرجع سيدي الجليلي السباعي -5- رحمه الله عن
فتواه، هذا ملخص ما في حاشية المحقق الشيخ
سيدي الطالب بن الحاج علي شرح ميارة الصغير،
وفيه كفاية والله أعلم. وهو ولي التوفيق والهداية.-
ورد سؤال على الشريف سيدي محمد بن عبد
السلام الطاهري الصقلي الحسيني

نص السؤال:

إمام يسكن داخل المسجد، طلبت منه الجماعة التي
تصلي وراءه أن يجمع بهم العشائين ليلة المطر، فأبى
وامتنع، وقال لهم: أنا ساكن داخل المسجد، لا يسوغ لي
أن أجمع بكم، ما حكم الشرع في هذه المسألة؟ أجمع
بهم أم لا؟

جوابه:

الحمد لله، صدره لم أقف عليه، وإنما وقفت على
ماعدن الشيخ ميارة، رحمه الله، من أن المعتكف في
المسجد، يجمع تبعاً للجماعة لفضلها، ولأن في عدم
جمعه الطعن على الإمام.

وإن الإمام المعتكف استحباب بعض العلماء له أن
يستخلف من يصلي بالناس ويجمع معهم بالتبع لهم،
فيظهر أن الإمام الساكن بالمسجد لا يبعد أن يقال
باستحباب استخلافه من يصلي بالناس، ويجمع
معه بالتبع لهم ليحصل على فضل الجماعة! والله
أعلم قاله عبد ربه الضعيف المفتقر إلى مولاه اللطيف
محمد بن عبد السلام الطاهري الصقلي الحسيني.
نقله عنه تلميذه ورفيقه محمد بن عمر العزوزي..

هذه بعض الفتاوى أبعث بها لجريدة -ميثاق الرابطة-
لسان حال رابطة علماء المغرب، وقد أخذتها وجمعتها أيام
مرافقتي لشيخنا العلامة سيدي محمد الطاهري-أ- والذي
دامت صحبتي له مدة إحدى وعشرين سنة ونيف، وأقراني
علوماً كثيرة، وجمعت منه-رحمه الله- نواذر في مختلف
العلوم والفنون، جلها نظام، وبعضها فتاوى نثرية، وقد
رتبتها ونسقتها، وقريباً سأقدمها للطبع -إن شاء الله- في
كتاب لا يقل حجمه عن خمسمائة صفحة، وهذا أنا اختار
بعضاً منها لتنتشر على صفحات الجريدة المذكورة.
ورد سؤال على الشريف العلامة سيدي محمد
الطاهري الصقلي، رحمه الله، وهذا نص السؤال.
ما حكم الشريعة الإسلامية في إعطاء مال الزكاة
للشرفاء الذين يثبت نسبهم إلى النبي ص؟

وبعد فجواب المسألة: إن آل البيت الشريف، قد حرم
الحديث الصحيح-2-عليهم الصدقة، لأنهم أغنياء بما
يجب لهم من بيت مال المسلمين، وحيث منعوا، الآن، من
أخذ حقهم من بيت مال المسلمين، فقد أفنى العلماء بجواز
إعطاء الزكاة لهم، إن اضطروا إلى أخذها، بل إعطاؤها
لهم أفضل من إعطائها لغيرهم، وفي العمل الفاسي-3-:
وشقعة الخريف لا المصيف

كذا التصديق على الشريف

وفي العمل المطلق:

والوقت قاض بجواز إعطا

آل من مال الزكاة قسطاً

وكان الشيخ العلامة الأستاذ الورع الزاهد الشريف
سيدي الجليلي السباعي-رحمه الله- يفتي بمنى
عام حجة، بمنع الناس إعطاء أهل البيت من الزكاة
فكتب إليه العلامة اليلغ سيدي حمدون بن الحاج،
قدس الله سره، إجابة لرغبة بعض الأشراف:

نوي الفضل لا تمنعوا صدقا

تكم آل أحمد بدر البدور

ولا تحكموا بالحديث الذي

رواه الأئمة صدر الصدور

خطي العربي



إعداد الأستاذ: أحمد البقيدي

إعدادية الإمام مالك وزان

يرقى دوماً أسمى الرتب
فيه أسمى خط كذا نسبي
نبراس الظلمة والحجب
أدنى مسعانا للآرب
وبه أوحى خير الكتب
إلهاماً منه بلا نصيب
طوع...سهل عند الطلب
ينمو بسحر الحرف العربي
بالريشة حيناً والقصب
فبدت طيرا بين السحب
أسماء الله بما الذهب
والباقي مختلف الشعب
وأثاروا زوبعة الريب
شغفي به موصول الحسب
نقشا أو نحشا في الخشب
عن جدي...عن أمي وأبي
ساورته الجيل العربي

خطي العربي، عبر الحقب
اعتز به منذ الصغر
فهو المفتاح لما انغلق
وهو المصباح إذا اشتعل
الله تعالى شرفه
لرسول الرحمة علمه
فن، مرن، عذب، حسن
في رونقه وسلاسته
فنمقه ونزخرفته
ذي بسطة راقية شكلا
كتبت يماي باحرفه
منه الكوفي، والديواني
قال الأعداء نبذله
وأنا ما كنت لأهجره
خطي العربي ما أجمله
كالإرث الغالي أحفظه
ساعلمه بنتي وبني

كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته

كيف نربي أولادنا،

تربية إسلامية صحيحة -1-

إعداد وتقديم الأستاذ: أحمد السفياني
عضو الرابطة/ فرع سلا

ينمو على عوج، وحتى لانحصد الشوك ومر الثمر-
أما دور المدرسة ومراكز التعليم، فلا تنكر
أهميته ولا قوة تأثيره في تربية الشباب وتوجيهه،
إذا المدرسون والمربون والدعاة يعطون من أنفسهم
القدوة الصالحة والأسوة الحسنة للشباب والشابة
في كل مرحلة من مراحل التعليم، وينال منهج
التربية الإسلامية، بالذات، حظاً من العناية
والرعاية ومتابعة التطوير وعرضه المفاهيم
الإسلامية عرضاً مشوقاً، يبعث في فكر الشباب
وعيا يعصمه من كل دعوة ضالة وكل مذهب غوي
أثيم؛ كذلك المجتمع إذا خلعت ساحته من الخلق
الإسلامي، والسلوك الشريف؛ كان كالإعصار المدمر،
يذهب بالقيم التي غرسها البيت وأزدهرت في دور
العلم والعبادة. وفي المجتمع الفاسد يعاني
الشباب كثيراً من الحيرة والقلق والضياء، وهو
يجد الممرات إلى دنيا الانحراف مفتوحة معبدة،
الأمر الذي جعل للشباب حقاً على مجتمعه وعلى كل
مسؤول في دولته أن يزيل الأشواك من طريقه،
ليؤدي ماوجب عليه لدينه ووطنه.

ولا تسعد الأمة بابنائها وبناتها إلا بتنشئتهم
في جو إسلامي طاهر وهذا مادعا الإمام ابن القيم
الجوزي في كتابه -تحفة الودود - أن يقول:- من
أهمل تعليم ولده ماينفعه، وتركه سدى، فقد أساء
إليه غاية الإساءة. وأكثر الأولاد جاء فسادهم من
قبل الآباء وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم فرائض
الدين وسننه، فأضاعوهم صغاراً فلم ينتفعوا هم
بأنفسهم ولم ينتفعوا أباعهم كباراً- يتبع

مما لاشك فيه أن الشباب هو أمل الأمة،
ورجاؤها ومناط أمليها، كما أنه في مسيرة حياته
تستهدفه عوامل مؤثرة في نشأته وتعليمه
وتوجيهه. لذا يتحتم تحصينه بالقيم الروحية
والمثل العليا، ليتمكن من التغلب على الموجات
الهادرة من الانحراف والإباحية، ومن الصمود في
قوة أمام دعاوي الإلحاد والفسوق، وأمام متحكم
الفرائز الجنسية، حتى لاتأسره الشهوات
ولا تصرفه الملذات عن الطريق السوي. ومما هو
معلوم أن تقويم الفتى والفتاة لا يبدأ بدوره مع
المراهقة بل يجب أن يولد التوجيه والتربية
والتعلم مع بداية الطفولة وذلك بتنشئة الطفل من
صغره في جو إسلامي حتى إذا وصل إلى دور
المراهقة استطاع أن يخوض معركة الصراع بين
الخير والشر بسلام الفضيلة التي استحالت في
قلبه فكرة عقيدة نقية واقية. هذا وقد اتفق
المفكرون والمصلحون من المسلمين على أن تربية
الناشئة جسماً وروحاً أمانة ومسؤولية واجب
مشترك بين البيت والمدرسة والمجتمع. فالبيت
المسلم المستنير تكون مسؤوليته بقدر ما يقدم
لأبنائه غذاء روحياً ينظم سلوكهم ويملا وجدانهم
بالمشاعر العفة والقيم السامية والقدوة الحسنة
في ضوء مبادئ الإسلام وتعاليمه.

فمبادئ الإسلام وتعاليمه السامية الرفيعة
تجعل نفوسهم من الصفاء، وقلوبهم من النقاء
والطهارة، بما يسمو بأعمالهم عن كل ما يخذل
الفضيلة أو يجرح الحياء. ولذلك جاء في الحديث
الشريف لرسول الله -ص-: أمرهم بالصلاة قبل
وجوبها وتاديبهم على تركها. قال عليه الصلاة
والسلام:- مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع
واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم
في المضاجع وذلك حتى لا نترك هذا النبت الطري

المجلس الإسلامي في ألمانيا ينشئ قناة إسلامية

يدخل أعداد غير قليلة من الأوروبيين الإسلام، واستقرار الأقليات المسلمة في أوروبا،
وانجذابها الجيلين الثاني والثالث، تغيرت النظرة لهذه الأقليات، وأصبحت جزءاً طبيعياً من
النسيج الأوروبي بعد أن ظل المسلمون ضحايا للعنصرية الأوروبية لقرون عدة. وتؤكد مراكز
البحوث الإحصائية الأوروبية تنامي أعداد المسلمين بشكل كبير، بخاصة، المواليد الجدد
مقارنة بغيرهم من أصحاب الديانات الأخرى. وذكر تقرير للمجلس الإسلامي بألمانيا الذي
يرأسه د. صلاح الجعفراني أن نسبة المواليد المسلمين في هولندا - على سبيل المثال - بلغت
45% وفي ألمانيا، يشكل الطلاب المسلمون نسبة 25%. وفي أوروبا الشرقية، يختلف الوضع حيث
تعتبر الأقليات المسلمة فيها جزءاً من تاريخها وحاضرها، بل أن بعض دولها تصل فيها نسبة
المسلمين إلى أكثر من 50% والسؤال الذي يفرض نفسه، تبعاً، لهذه الحقائق - كما يقول
التقرير - من الذي سيرعى هذه القطاعات العريضة من المسلمين في أوروبا حتى تحصل على
حقوقها ويحترم رأيها؟ ويرى التقرير أن الجهات المنوط بها الإجابة عن هذا السؤال في وضع
لا يجعلها قادرة على القيام بمسؤولياتها تجاه الأقليات المسلمة في أوروبا.

ويشير إلى أن المؤسسات الإسلامية الأوروبية مثقلة بالمهام، وتعاني من الضعف المالي
والإداري وتحتاجها، أحياناً، صراعات فكرية أو طائفية آتية من الجنوب أو عرقية توارثتها
من التاريخ. أما الأمة الإسلامية ودولها الممتدة شرقاً وغرباً، فقد فرضت عليها صراعات
وخلافات وحروب أثقلت كاهلها وبيدت طاقاتها إلى جانب أن عدداً من الدول الأوروبية
تتخوف من دور الدول الإسلامية على الساحة الأوروبية وترغب في قطع كل خيوط الاتصال
بين الأقليات المسلمة في أوروبا وبين الدول العربية الإسلامية.

وتبقى المؤسسات الإسلامية الشعبية والرسمية في الدول الإسلامية وقد انهكتها الكوارث
الطبيعية والصراعات المسلحة التي تحدث في كثير من المناطق الإسلامية وتنتج عنها أعداد
متزايدة من المنكوبين واللاجئين وتمثل مساعدتهم عبئاً متزايداً على ميزانيات تلك المؤسسات.
كما نبه التقرير إلى أن المطلوب الآن - إنقاذ مايمكن إنقاذه - بخاصة وأن عجلة الزمن تدور
بسرعة قد لا يستطيع المسلمون اللحاق بها بأوضاعهم المضطربة، حالياً، مما ينعكس سلباً
على أوضاع الأقليات المسلمة في أوروبا. ولذلك يرى أن رعاية أبناء المسلمين في أوروبا من
الناحية الدينية والقانونية تتطلب دعم ومساندة كل الجهات والمؤسسات والهيئات وعلى
الدول الإسلامية أن تلعب على ورقة المصالح المشتركة مع الدول الأوروبية للضغط من أجل
إعطاء الأقليات المسلمة في أوروبا حقوقها.

أما الهيئات والمراكز الإسلامية في أوروبا فعليها الانفتاح والتعاون مع الفعاليات
الأوروبية الرسمية بخاصة وأن هناك العديد من نقاط الالتقاء التي توفر، أفضية للعمل
المشترك. ويشير تقرير المجلس الإسلامي بألمانيا إلى أن الدول العربية والإسلامية بحاجة إلى
الأقليات المسلمة للدفاع عن قضاياها وكذلك للضغط على مراكز القرار في أوروبا للمحافظة
على المصالح العربية والإسلامية. وبعد أن تعرض التقرير لحال الأقليات المسلمة في أوروبا
بشكل عام، أشار إلى الإنجازات التي استطاع المجلس الإسلامي في ألمانيا تحقيقها سواء
على الصعيد الثقافي، والإعلامي، فعلى الصعيد الثقافي تم تنظيم مؤتمرات وندوات عديدة
للتعاون مع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - الأيسيسكو - لإقرار الاستراتيجية
الثقافية للعمل الإسلامي في الغرب. وقد تم اختيار الدكتور صلاح الجعفراني ليكون منسقا
عاماً لمنظمة - الأيسيسكو - في أوروبا ليتولى تنفيذ بنود هذه الاستراتيجية التي استغرق
إعدادها نحو العامين. وفي المجال الإعلامي إعداد برنامجين أسبوعيين يبث الأول في قناة
دبي الفضائية والثاني في القناة الأولى لتلفزيون المملكة العربية السعودية، ويعطيان صورة
عن واقع وأمال الأقليات الإسلامية في أوروبا ويقوم المجلس، حالياً، بدراسة إمكان تأسيس
قناة فضائية إسلامية باللغات الأوروبية الحية.

وفي المجال التربوي، استطاع المجلس المساعدة في تأسيس عدد من المدارس الإسلامية
والحصول على منح تعليمية في بعض الدول العربية لأبناء الأقليات المسلمة. وتم عقد دورات
للنهوض بمستوى معلمي اللغة العربية في المدارس التكميلية. وفي المجال الاقتصادي، بدأ
توجيه المؤسسات الإسلامية الاعتماد على الذات في تغطية احتياجاتها الدعوية والتعليمية.



معالم إسلامية

مسجد يوسف
بالقرب من صادق
أباد - باكستان



القصص الحق

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

نافذة على القرآن

قصة آدم عليه السلام

البداية من الجنة حيث زين لآدم وزوجه الأكل من الشجرة التي نهاهما الله عن الأكل منها. وجاءت قصة إغواء إبليس لآدم في عدة آيات من القرآن الكريم إلا أنها جاءت بتفصيل أكثر في سورة الأعراف في الآيات من 19 إلى 27 - ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين - 19 - فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين - 20 - وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين - 21 - فدلها بغير ريب فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين - 22 - قال ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين - 23 - إلى قوله في الآية 27 - يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة الآية - وكان جزاء إبليس نفس جزاء آدم وزوجه وهو الإخراج من الجنة وعليه لعنة الله إلى يوم الدين، وهو ما جاءت الإشارة إليه في الآيات من 77 إلى 85 من سورة ص - قال تعالى - قال فأخرج منها فإنك رجيم - 77 - وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين - 78 - قال رب فانظرني إلى يوم يبعثون - 79 - قال فإنك من المنظرين - 80 - إلى يوم الوقت المعلوم - 81 - قال فبعرزك لاغوينهم أجمعين - 82 - إلا عبادك منهم المخلصين - 83 - قال فالحق والحق أقول - 84 - لاملأن جهنم منك ومن تبعك منهم أجمعين - 85 -

ولقد نبه الله آدم وزوجه لعداوة إبليس ليكونا منه على حذر في الجنة، ولكنهما مع ذلك انطلتا عليهما حيلته حيث أطمع آدم في الخلد وملك لايبلى، ولكن هذا الخلد والملك الأبدى له شجرة لآدم من الأكل منها، جاء في سورة طه في الآيات من 117 إلى 123 - فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى - 117 - إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى - 118 - وأنت لا تظمأ فيها ولا تضحى - 119 - فوسوس إليه الشيطان الآية، فكان ما كان مما ذكره بتفصيل في سورة الأعراف - وعصى آدم ربه فغوى - 121 - ثم اجتبه ربه فتأب عليه وهدي - 122 - قال اهبطا منها جميعا، بعضكم لبعض عدو، فإما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى - 123 - ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى - 124 - وننتقل إلى قصة خلافة آدم - عليه السلام - وتعليم الله له الأسماء كلها. جاء في سورة البقرة في الآية: 30 - وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها

بادئ ذي بدء، نشير إلى أن ذكر آدم - عليه السلام - ورد في القرآن الكريم ستة وأربعين مرة ابتداء بسورة البقرة وانتهاء بسورة ص - وادم - عليه السلام - هو أبو البشر جميعا، وهم ذريته بلا منازع، وقد جاءت نسبة البشر إلى آدم في عدة آيات فقد جاء في الآيتين: 26 و 27 من سورة الأعراف - يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشا ولباس التقوى - الآية 26 - يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة الآية: 27 والآية 31 من نفس السورة - يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا الآية.

كما جاء التعبير بذرية آدم في الآية ط: 58 من سورة مريم - أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم - وقال تعالى - ولقد كرمنا بني آدم - الآية: 70 من سورة الإسراء.

وقد خلق الله آدم من تراب ونفخ فيه من روحه، وقد جاء على لسان إبليس اللعين في القرآن الكريم - قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين - الآية: 76 من سورة ص - وقد خص الله آدم - عليه السلام - بأربعة مزايا، هي آية الفصل وعنوان الشرف الرفيع وهي:

- 1 - خلقه الله بيده.
- 2 - نفخ فيه من روحه.
- 3 - أمر الملائكة بالسجود له. 4 - علمه أسماء كل الأشياء - أما خلق الله له بيده ونفخ الروح فيه فقد جاء الإشارة إليه في الآيتين: 28 و 29 من سورة الحجر - وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون - 28 - فإذا سويته ونفخت فيه من روحي - 29 - أما أمر الله للملائكة بالسجود له بعد خلقه فقصة تطول بسبب تعنت إبليس وإبائه السجود لآدم، وقد أورد الله العلة في عدم امتثال إبليس كباقي الملائكة وتمنعه عن السجود لآدم عليه السلام. جاء هذا في الآيتين: 11 و 12 من سورة الأعراف - ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين - 11 - قال مامنعك إلا تسجد إذ أمرتك. قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين - 12 -

وتتكرر الآيات الواردة بهذا الصدد لتبين خبيث إبليس اللعين وعصيانه لأمر رب العالمين، وهناك تعليل آخر أورده القرآن سببا لامتناع إبليس عن السجود لآدم وهو أن إبليس من الجن وليس من الملائكة، جاء هذا في الآية: 50 من سورة الكهف - وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه - من أجل هذا الإباء والامتناع عن السجود لآدم من قبل إبليس كان الشيطان عدوا لآدم وذريته فأقسم اللعين ليغوينهم أجمعين، وكانت

ثالث في حرب الطرق

هو ثالث خطير يقضي على حياة المئات من المواطنين والمواطنات كل عام، ثالث يتركب من ثلاث كلمات: الخمر - السرعة - الهاتف النقال - فالخمر عندما يشعشع مفعولها في رأس سائق سيارة فإنها بالتأكيد تكون سببا في هلاكه وهلاك من اصطدمت بهم سيارته، والسرعة هي تدفع بالسائق إلى الطيران والتحليق فوق الأرض، فلا يدري هل هو فوقها أو تحتها، وهذا ما حدث، أخيرا، لأسرة في الطريق السيار - الرباط / فاس - فلقد تطايرت إحدى عجلاتها الأمامية، وهوت بمن فيها على جانب الطريق.

أما الهاتف النقال فله هو الآخر ضحايا العديدين.. سواء في الطريق أو ما يصيب خلايا دماغ مستعمليه في مستقبل الأيام. وآخر الأبحاث عن أضرار - النقال - وخطورته جاءت على يد العالم البيولوجي - روجر كوجهيل - الذي قال: إن الأشعة الميكروبية المنبعثة عن الهواتف النقالة يمكن أن تتلف قدرة الكريات البيضاء على مقاومة الأمراض. وأضاف بان جهاز المناعة البشري يتم التحكم به جزئيا من قبل المجالات الكهرومغناطيسية التي يصدرها الجسم البشري، ويعتقد هذا العالم الباحث بان الأشعة الصادرة عن الهواتف المتحركة تساهم في تقويض عمل جهاز المناعة، وقام بوضع بعض الكريات البيضاء في محلول مغذ، ثم عرضها لمجالات كهربية مختلفة، واكتشف بعد سبع ساعات ونصف الساعة أن 13% فقط من الكريات البيضاء مازالت سليمة مقارنة بـ 70% من الكريات البيضاء التي تعرضت للمجال المغناطيسي الطبيعي الذي يصدر عن جسم الإنسان، وأكد أن النتائج التي توصل إليها صحيحة علميا، كما أنه ينبغي عدم تجاهلها.

لقد أصبح الهاتف النقال لاصقا وملتصقا بأذن الناس رجالا ونساء وأطفالا راجلين وسائقين، وفي كل مكان تجد أطفالا وبناتا يستعملون هذه الآلة، ولأدري لماذا يحملونها، فهل هي ملك لهم أو لأبائهم وأوصيائهم؟

والأدهى والأمر أنهم يستعملونها وهم يقطعون الشوارع والطرق بسرعة جنونية تزيد على أربعين كيلومترا في المدار الحضري، ويستعملها رجل أعمال وهو على متن سيارته، حتى إذا تفرقه أحدهم بمكالمة لاسرته أطلق العنان لمركبته كالهارب مما سمعه، وربما من فرط السرعة يجد نفسه عاجزا عن التحكم في المقود، فيقع مالا تحمد عقباه وقد كان - الهاتف النقال - واستعماله أثناء السير في الطريق سببا في ضحايا كثيرين.

إن الحادث الخطير الذي كان فاجعة كبرى على صعيد المغرب بأسره وذهب ضحيته أطفال وشباب وأسائنة من أسرة التربية والتعليم، أثناء عودتهم من تظاهرة تربوية رياضية باكادير وهم على متن حافلتين قريبا من مدينة برشيد، كان نتيجة التهور والسرعة، وعشرات الحوادث من هذا النوع تقع في طرقنا، وجل السواق لا يحترمون قانون السير، فالضوء الأحمر والأخضر عندهم على حد سواء، وعلامة قف يتجاهلون، وفي الأسفار البعيدة لا ينتبهون إلى الخطوط المتصلة التي تمنع عليهم تجاوز السيارات السائرة، ولا يهتمهم الانتباه إلى منحدر أو عقبة، فكل ما يطمحون إليه هو الوصول ولو كان هذا الوصول بدون سلامة.

وقد نتساءل ونحن نعيش كوارث حرب الطرق في بلادنا ماهو السبيل الوحيد لتدارك هذا الخطر الماحق على الأرواح البريئة؟

الجواب: الانتباه للثالث الخطير وأعني به معاينة السكيرين كما تفعل دول أوروبية كثيرة حيث يتعرف شرطي المرور على نسبة الكحول في أجسام السائقين بواسطة آلة خاصة، ومن ثم يأخذون عقابهم المطلوب، كما أعني به تحد يد السرعة، ومنع استعمال الهاتف النقال الذي ثبت خطره على الصحة وعلى الناس.

محمد الأخضر الريسوني

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع قال ولد عمير رقم : 7 - أكادال - الرباط .
الهاتف : 67.03.51
الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرباط : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكادال -
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق
الرابطة